تنمية مهارات التفكير العليا في فقه المواريث لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية باستخدام المدخل المنظومي

إعداد الباحث:

هاني عودة عواد عبدالمقصود

مدير عام إدارة الجامع الأزهر الشريف

أ.د/ مصطفى عبد الله إبراهيم

أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية

بكلية التربية بالقاهرة جامعة الأزهر

أ.د/ علي سعد جاب الله

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية

بكلية التربية جامعة بنها

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

بحث مشتق من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث

تنمية مهارات التفكير العليا في فقه المواريث لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية باستخدام المدخل المنظومي

المستخلص

استهدف هذا البحث فاعلية استخدام المدخل المنظومي في تدريس فقه المواريث على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية؛ وفي سبيل تحقيق هذا الهدف قام الباحث بتحليل محتوي كتاب الوجيز على المذاهب الأربعة المقرر على الصف الثالث الثانوي، وبناء المنظومات الرئيسة والفرعية، وكذلك بناء قائمة بمهارات التفكير العليا، إضافة إلى بناء اختبار مهارات حل التفكير العليا، وإعداد دليل المعلم للاسترشاد به عند التدريس بالمدخل المنظومي.

وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين ضابطة وتجريبية ذات التطبيقين القبلي والبعدي، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq ٠,٠١$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العليا ككل وعند كل مهارة من مهاراته لصالح التطبيق البعدي.

الكلمات المفتاحية:

- مهارات التفكير العليا.
- المدخل المنظومي.
- طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

Developing higher thinking skills for Al-Azhar secondary school students using the systemic approach in teaching the jurisprudence of inheritance.

Abstract

This research aimed at discovering the effectiveness of using the systemic approach in teaching Fiqh Al-Mawareeth (inheritance jurisprudence) for developing higher-order thinking skills among Al-Azhar secondary school students.

In order to achieve this goal, the researcher analyzed the contents of Al-Wajeez book on the four Sunni schools of Islamic jurisprudence ،which is scheduled for the third year of secondary school ،and building the main and subsystems ،as well as building a list of higher-order thinking skills, as well as prepared a test of higher-order thinking solving skills.

The researcher prepared a teacher's guide to be used as a guide during teaching through the systemic approach.

The study sample consisted of two control and experimental groups with two applications, pre and post.

The results of the study resulted in a statistically significant difference at ($\alpha \leq 0.01$) between the average scores of the experimental group students in the pre and post applications to test higher thinking skills as a whole and for each of its skills in favor of the post application.

key words:

Higher-order thinking skills.Systemic approach.

Al-Azhar secondary school students.

المقدمـــة:

المال نعمة من نعم الله تعالى على العباد، والله سبحانه وتعالى هو المالك الحقيقي لهذا المال، قال تعالى: **(وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ)** (سورة النور: ٣٣).

وطالما أن المالك الحقيقي للمال هو الله تعالى، وأن الإنسان خليفته في هذا المال كان من الضروري أن يترك الإنسان ماله بعد الوفاة لمالكه الحقيقي يتصرف فيه حيث يشاء وفق ما قرره في تشريعه الحكيم.

وفقه المواريث هو من جملة الأحكام التي نظمتها الشريعة الإسلامية، فقد تضمنت سورة النساء ثلاث آيات بيّنت كيفية قسمة التركة وتحديد الورثة وبيان أنصبتهم، كما أوضحت السنة النبوية الشريفة ما أجملته الآيات القرآنية من أحكام الميراث، كما بينت ميراث بعض الأصناف وشروط استحقاق كل وارث، وكذلك أجمع الأئمة على بعض المسائل في هذا العلم واجتهدوا في بعضها، وتم بكل ذلك إرساء قواعد الميراث الإسلامي بشكل لم يسبق له نظير في أي تشريع آخر (عبد اللطيف دريان، ٢٠٠٦م: ج٥/ ٩-١٠) [*].

ولأهمية ومكانة فقه المواريث – الفرائض- حَثَّ رَسُولُ اللَّه-ﷺ- عَلَى تَعْلِيمِهَا وَتَعَلُّمِهَا، فقَالَ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهَا، فَإِنَّهُ نِصْفُ الْعِلْمِ وَهُوَ يُنْسَى، وَهُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ يُنْزَعُ مِنْ أُمَّتِي» (محمد ابن ماجه،ح (٢٧١٩)،ج ٢/ ٩٠٨)(أحمد بن الحاكم،ح (٨٠٢٩)، ج ٤/ ٤٧٩).

وفى ضوء ما تقدم فقد حظي الفقه بصفة عامة وفقه المواريث بصفة خاصة باهتمام من الأزهر الشريف الذي خصص له (٦) حصص أسبوعيًا من بين إجمالي (١٢) حصة مخصصة للعلوم الشرعية في المرحلة الثانوية (خطة الأزهر الشريف، ٢٠١٩/ ٢٠٢٠م)، كما حظي أيضًا باهتمام العديد من الدراسات والأبحاث، منها : دراسة (عادل طه بكري ،٢٠٠٩) والتي استهدفت معرفة فاعلية استخدام الوسائط المتعددة في تدريس مادة الفقه للصف الأول الإعدادي الأزهري وتبين أثرها في اكتساب المفاهيم الفقهية، وقد أوصت بالابتعاد عن أسلوب التلقين اللفظي، ووضع تصور شامل للمفاهيم الفقهية، ودراسة (السيد سعيد متولي، ٢٠١٢م) التي استهدفت فاعلية استراتيجية المنظمات المتقدمة في اكتساب المفاهيم الفقهية لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية، وقد أوصت بضرورة تركيز الطلاب

[*] يتبع الباحث نظام التوثيق الآتي: (المؤلف واللقب، السنة، رقم الصفحة)

على الفهم والتعلم ذي المعنى كهدف أساسي في العملية التعليمية، وليس الاهتمام بالحفظ أو التذكر فقط، ودراسة (رضا الأدغم، ٢٠٠٢م) التي استهدفت فاعلية تنظيم محتوي مادة المواريث وفق النظرية التوسعية في التحصيل الأكاديمي والاحتفاظ للطلاب المعلمين بشعبة الدراسات الإسلامية، وأوضحت أن هناك صعوبة في موضوعات فقه المواريث، وتداخلها، وعجز كثير من الطلاب عن تطبيق ما فهموه لمعظم موضوعاته، ويبدو ذلك بشكل عملي في تدني تحصيلهم، وسرعة نسيان ما تعلموه بمجرد انتهائهم من الدراسة.

ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى تبني مدخل من شأنه أن يعمل على تنظيم موضوعات فقه المواريث، وتدريسها بما يساعد الطلاب على إدراك العلاقات بين هذه الموضوعات، وتطبيق ما فهموه لمعظم موضوعاته بما يسهم في تنمية مهارات التفكير العليا: تركيب، وتحليل، وتقويم، ويكون له أثر في التغلب على صعوبة فهم فقه المواريث.

والمدخل المنظومي الذي يُعد من المداخل المعاصرة المستخدمة في المناهج التي تسعى إلى الجودة ليس فقط في المحتوى، وطريقة التدريس، والتقويم، بل في اكتساب المهارات العليا للتفكير (Lagowski, J. J. 2005)(Jones&Hamon, 2001) (Meskhi, A., 2002)..

ويؤكد ذلك دراسة (فايزة السيد محمد وآخرون، ٢٠٠٥: ٣٧٣) التي أوصت بضرورة استخدام المدخل المنظومي في بناء المناهج سواء على مستوى التعليم العام أو الجامعي وهو أحد المداخل المعاصرة التي تسعى للتوصل إلى منهج الجودة ليس فقط في محتواه وتدريسه وتقويمه بل في عمليات التفكير التي يعمل على تنميتها، ودراسة (اسلام طارق الرملي، ٢٠١١م) التي توصلت نتائجها إلى فاعلية استخدام المدخل المنظومي في تعلم التربية الإسلامية وفروعها، لكونه من الأساليب الفعالة التي تعمل على تحقيق العديد من أهداف تدريس التربية الإسلامية، كما أوصت بضرورة إعادة تنظيم محتوى كتب التربية الإسلامية باستخدام المدخل المنظومي وتحديد العلاقات بين المفاهيم بصورة واضحة.

وفي ضوء ما سبق كان لابد أن يتواكب تنظيم محتوى فقه المواريث وتدريسه وفقاً لهذا التوجه، فبالنظر إلى طرق تدريس العلوم الشرعية نجد أن حظها من عمليات التطوير ليس **على القدر** الذي نتمناه؛ ومن ثم تحاول الدراسة (البحث) الحالية استخدام المدخل

المنظومي في تدريس فقه المواريث وأثره في تنمية مهارات التفكير العليا لدي المرحلة الثانوية الأزهرية.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في وجود تدن في حل مسائل المواريث والحاجة إلى تنمية مهارات التفكير العليا (التحليل، والتركيب، والتقويم) لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مهارات التفكير العليا التي ينبغي تنميتها لدى طلاب الصف الثالث الثانوي الأزهري؟

٢- ما فاعلية استخدام المدخل المنظومي في تدريس فقه المواريث على تنمية مهارات التفكير العليا –التحليل، والتركيب، والتقويم– لدي هؤلاء الطلاب؟

حدود البحث: **اقتصر البحث الحالي على:**

١- محتوى كتاب فقه المواريث – الوجيز في الميراث على المذاهب الأربعة– المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوي، حيث إن هذا المحتوى يحتوي على مجموعة من المفاهيم والأحكام الشرعية تساعد في توظيف المدخل المنظومي من خلال بناء هذا المحتوى في مجموعة من المنظومات الرئيسة والفرعية.

٢- مجموعة من طلاب الصف الثالث الثانوي، حيث إن هؤلاء الطلاب لديهم القدرة على التفكير في مستويات تجريدية.

٣- تنمية مهارات التفكير العليا –التحليل، والتركيب، والتقويم.

فروض البحث:

اقتصر البحث الحالي على الفرضين التاليين:

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا ككل وعند كل مهارة من مهاراته لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العليا ككل وعند كل مهارة من مهاراته لصالح التطبيق البعدي.

مصطلحات البحث:

مهارات التفكير العليا: تلك المهارات التي يحتاجها الطلاب لتحقيق أعلى مستويات الكفاءة، والمتمثلة في أعلى مستويات بلوم المعرفي –التحليل، والتركيب، والتقويم–، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار مهارات التفكير العليا.

المدخل المنظومي في تدريس فقه المواريث: تلك الإجراءات التدريسية التي تستخدم المنظومات الرئيسية والفرعية والمتكاملة بما يساعد الطلاب على الربط بينها بغية تنمية مهارات التحليل والتركيب والتقويم لمسائل الإرث.

فقه المواريث: القواعد التي تعرف بها السهام المقدرة شرعًا لكل وارث من التركة (ابن عابدين، ٢٠٠٠، ٦/ ٧٥٧– ٧٥٨).

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته مما يمكن أن يسهم به في:

- مساعدة الطلاب في تنمية مهارات التفكير العليا (تحليل، تركيب، تقويم).
- مساعدة معلمي فقه المواريث بإمدادهم بقائمة بمنظومات فقه المواريث ليسترشدوا بها عند تخطيطهم وتنفيذهم وتقويمهم لدروس فقه المواريث، كما يفيدهم في كيفية استخدام المدخل المنظومي في تدريس فقه المواريث.
- مساعدة القائمين على هذه المناهج بإمدادهم بتطوير مقترح لمحتوى فقه المواريث وفق المدخل المنظومي بما يمكن أن يساعدهم في تطوير محتوى مقررات أخرى.
- فتح المجال أمام دراسات أخرى، تتناول استخدام المدخل المنظومي في مجال الدراسات الإسلامية.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

- تحديد مهارات التفكير العليا، والتي قد يستفيد منها المعلمون في تنمية مهارات التفكير لدى طلابهم، كما يستفيد منها مطورو ومخططو المناهج.
- تقديم اختبار لقياس مهارات التفكير العليا، والتي قد يستفيد منه المعلمون في قياس مهارات التفكير لدى طلابهم، كما يستفيد منها الباحثون عند بناء اختبارات مماثلة.
- التعرف على فاعلية المدخل المنظومي في تدريس فقه المواريث على تنمية مهارات التفكير العليا (التحليل، والتركيب، والتقويم)، لدى طلاب الصف الثالث الثانوي الأزهري.

الإطار النظري للبحث:

فقه المواريث، وأهمية تعليمه وتعلمه:

الميراث: لغة: له معنيان: الأول: بمعنى المصدر، أي: الوارث، والثاني: بمعنى اسم المفعول، أي الموروث (ابن منظور، د.ت، ٥٧/١).

المفهوم الاصطلاحي لعلم الميراث: علم بأصول من فقه وحساب تعرف حق كل من التركة (محمد الحصْني، ٢٠٠٢، ٧٦١).

ويسمى علم الميراث بعلم الفرائض: والفَرْضُ: مَصْدَرُ كُلِّ شَيْءٍ تَفْرِضُهُ فَتُوجِبُهُ على الإنْسانِ بِقَدْرٍ مَعْلُوم، والفرائضُ في الميراث: فَرائضُ اللهِ وحُدودُهُ التي أَمَرَ بها ونهى عن مخالفتها (سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي،١٩٩٩ م، ٣/ ٦٦١).

والفرائض شرعًا: القواعد التي تعرف بها السهام المقدرة شرعًا لكل وارث من التركة (ابن عابدين، ٢٠٠٠، ٦/ ٧٥٧- ٧٥٨)، والتَركة: ما يتركه الميت بعد موته من أموال وحقوق مالية أو غير مالية.

وعليه يمكن تعريف علم الميراث بأنه: علم بأصول فقهية من كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وإجماع الفقهاء، وقواعد من الحساب لتحديد نصيب كل فرد من الوارثين في التركة.

أهمية تعليم فقه الميراث وتعلمه:

علم الميراث أو الفرائض من أجل العلوم الشرعية، وقد تولى الله تعالى قسمة المواريث بنفسه، ولم يتركها لأحد من خلقه؛ لأن البشر مهما أرادوا أن يحققوا العدالة فإنهم لن يبلغوا أو يصلوا إليها على الوجه الأكمل، وقد جاء الإعجاز التشريعي لفقه المواريث في ثلاث آيات من سورة النساء (١١، ١٢، ١٧٦)، والآية (٧٥) من سورة الأنفال، ولن يستطيع البشر أن يأتوا بمثل هذه العدالة، لأنهم يجهلون أمر الآباء والأبناء ولا يعرفون أيهم أقرب لهم نفعًا، قال تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١) وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ) (سورة النساء: ١١-١٢).

وعليه قامت العديد من الدراسات لتوضح هذا الإعجاز التشريعي، ومنها دراسة أحمد الرقب (٢٠٠٩): التي استهدفت ضرورة لفت الأنظار إلى التدبر المستمر لكتاب الله تعالى، وبيان ما في آيات الميراث عامة من دلالات واسعة واستحقاقات هامة، وتوضيح ما في هذه الآيات من إحكام نسج ودقة وتعبير وإيجاز لفظ وغير ذلك، وتعزيز ثقة المؤمنين بدينهم وكتابهم وربهم سبحانه.

وفقه المواريث له أهمية خاصة، دل على ذلك مجموعة من أحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم– التي حثت على تعليمه وتعلمه، ومنها:

- ما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوه، فَإِنَّهُ نِصْفُ الْعِلْمِ، وَهُوَ يُنْسَى، وَهُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ يُنْزَعُ مِنْ أُمَّتِي» (ابن ماجة، بَابٌ: بَابُ الْحَثِّ عَلَى تَعْلِيمِ الْفَرَائِضِ، ح (٢٧١٩)، ٢٣/٤.
- وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ دِينِكُمْ» (البيهقي، بَابٌ: بَابُ الْحَثِّ عَلَى تَعْلِيمِ الْفَرَائِضِ، ح (١٢١٧٧)، ٣٤٤/٦.

وبعد بيان ما يتعلق بفقه المواريث، والترغيب في تعلمه وتعليمه، وتزداد الحاجة إلى تنمية مهارات التفكير العليا في تدريس فقه المواريث؛ حيث لم تعد وظيفة تعليم موضوعاته تزويد الطلاب بكم من المعارف، وإنما أصبح هدف هذه العملية تزويد الطلاب بالخبرات، والفرص التي تصل بهم إلى تفهم العلم كبناء معرفي منظم، وتساعدهم على اكتساب مهارات التفكير العليا، وتوظيف ما اكتسبوه في حل ما يواجههم من مسائل إرثية في حياتهم اليومية.

مهارات التفكير، وخصائصها، وأهميتها:

يقصد بمهارات التفكير العليا قدرة الطالب على القيام بالعمليات العقلية الواقعة في أعلى هرم بلوم: التحليل والتركيب والتقويم، بهدف تحديد النصيب المستحق لكل وارث، من خلال قدرته على إدراك العلاقات بين الوارثين والوارثات في المسألة المطروحة، ومدى تأثر أو تأثير كل منهم في الآخر أو عدم تأثره، والتخطيط والتقويم للتوصل إلى حل المسألة، ويتم قياس هذه المهارات بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي معد لهذا الغرض.

خصائص مهارات التفكير العليا:

للتفكير عالي المستوى خصائص وملامح رئيسة تميزه عن غيره من أنماط التفكير العادي منها:

- التفكير يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، وبه أصبحت الحضارة البشرية على ما هي عليه الآن، وقد جعل الإسلام التفكير في صميم نظرية المعرفة الإسلامية (صبحي حمدان أبو جلالة، ٢٠١٢: ١٦٨).
- يستعين التفكير بالتذكر والإدراك والتصور والتخيل والتداعي، ولكنه ينطلق منها إلى التركيز على المضمون والعلاقات التي لا ترتبط بمكان معين أو زمان محدد (صلاح الدين عرفة محمود، ٢٠٠٦: ٧١).
- تفكير معقد، حيث إن المسار الكلي ليس واضحا على المستوى العقلي، ويتضمن أحكاما وتفسيرات دقيقة، يتضمن التنظيم الذاتي، ويحتاج إلى بذل الجهد، حيث تحتاج أنواع الحكم أو التطوير إلى عمل ذهني (Saido et al, 2015: 18) (Coffman 2013: 37).

ومن خلال ما سبق يمكن تحديد خصائص مهارات التفكير العليا في النقاط التالية:

- مهارات تركز على المضمون العام للمعاني والعلاقات.
- تحتاج إلى تطبيق معايير متعددة، وقابلة للتدريس والتعلم.
- تتضمن التنظيم الذاتي، وقابلة للتعلم، لكن تحتاج إلى بذل الجهد.
- تحقيق تعلم ذي معنى عن طريق ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات المخزنة بالذاكرة بهدف حل المشكلة أو تفسير الظاهرة.

أهمية تنمية مهارات التفكير العليا :

تنمية مهارات التفكير العليا تعد أولوية قصوى في مجال التعليم، حيث إن لها أهمية كبيرة في تطوير ذكاء الطلاب بشكل عام، كما تعد هدفًا تعليميًا مهمًا لدى جميع الطلاب مرتفعي ومنخفضي التحصيل.

وقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بضرورة تنمية قدرة الطلاب على الوعي بالتفكير وهو مصطلح (التفكير في التفكير)، فالوعي بالتفكير يعني القدرة على تعرف المتعلم ما يعرفه، وما لا يعرفه، وهذه العملية مركزها القشرة المخية الدماغية (عبدالله إبراهيم، ٢٠٠٦: ٧٣).

ويعد تعليم مهارات التفكير وعملياته أحد أهم أهداف التربية، وبالتالي فإنه يستوجب على المناهج الدراسية أن تترجم هذا الهدف وتسعى إلى تحقيقه من خلال تعليم الطالب كيف يتعلم وكيف يفكر أيضاً على حد سواء، وتزويده بما يحتاجه من أدوات للتعامل بفاعلية مع شكل من المعلومات التي قد يواجهها في المستقبل وحتى يتكيف مع هذا العصر ومستجداته.

ويؤدي التفكير وظيفتين أساسيتين: الأولى إنشاء المعاني: ويتم تكوين المعاني بالاعتماد على الإدراكات الحسية والخبرات المباشرة، والثانية الاستدلال: وهو إصدار حكم، أي إقامة علاقة بين حدثين أو ظاهرتين أو مفهومين أحدهما معروف والآخر مجهول، ويعتمد الاستدلال في جوهره على الطبيعة المجردة للعمليات العقلية (حسنين الكامل، ٢٠٠٥: ٦٢).

وقد حدد أهمية مهارات التفكير العليا (محمد صالح خطاب، ٢٠٠٤: ١١) في النقاط التالية:

- تنمية مهارات التفكير العليا من تحليل، واستدلال، وتركيب، وتقويم، واتخاذ قرار، وحل مشكلات، يفتح باب الإبداع على مصراعيه أمام الطلاب(ندي محمود الخضري، ٢٠٠٩م: ٤٧).
- تساعد مهارات التفكير العليا الطلاب على ممارسة التفكير التقويمي، الذي يحاكمون به الحقائق والأراء والمعتقدات، ويمارسون فيه المفاضلة بين الآراء المطروحة عليهم، ويقترحون الحلول المتعددة لمعالجة مشكلات معينة.

ويعد المدخل المنظومي في بناء المناهج سواء على مستوى التعليم العام أو الجامعي أحد المداخل المعاصرة التي تسعى للتوصل إلى منهج الجودة ليس فقط في محتواه وتدريسه وتقويمه بل في عمليات التفكير التي يعمل على تنميتها. (فايزة السيد محمد وآخرون، ٢٠٠٥: ٣٧٣).

مهارات التفكير العليا موضع اهتمام البحث:

وتتضمن هذه القائمة المهارات الرئيسة التالية:

١- مهارة التحليل:

وهي قدرة المتعلم على اكتشاف العلاقات بين الأجزاء والعناصر المكونة للمعرفة وطريقة تنظيمها، وتنقسم إلى ثلاث فئات فرعية هي: تصنيف العناصر، وتصنيف العلاقات بين العناصر، وتصنيف المبادئ المنظمة التي تحكم العناصر (Marzano & Kendall ..2007: 7)

٢- **مهارة التركيب:**

وتعرف بأنها القدرة على تجميع الأجزاء والعناصر في كل متكامل، والقدرة على التركيب تحتاج إلى التعامل مع الأجزاء ثم تنظيمها، وتركيبها، بطريقة تؤدي إلى نمط متكامل أو بناء جديد (أفنان نظير،٢٠٠٠، ٦٩)(Coffman,2013:10).

٣- **مهارة التقويم:**

وتعرف بأنها عمل أحكام عن قيم الأفكار، والابتكارات، والطرق، والتقويم هو أعلى نوع من الأهداف التربوية لأنه يتضمن استخدام المعلومات، والتفهم، والتطبيق، والتحليل والتركيب قبل أن يمكن إنجازها (فريدريك هـــ.بل،١٩٩٤، ٤٦).

كما تعرف بأنها قدرة المتعلم على إصدار حكم على شيء ما حسب معيار معين (عدنان يوسف العتوم وآخرون، ٢٠٠٧: ٢٢٧).

وبعد بيان ما يتعلق بمهارات التفكير العليا وأهميتها، كان لابد أن يتواكب تنظيم محتوى فقه المواريث وتدريسه وفقاً لهذا التوجه، فبالنظر إلى طرق تدريس العلوم الشرعية نجد أن حظها من عمليات التطوير ليس على القدر الذي نتمناه؛ ومن ثم يحاول البحث الحالي استخدام المدخل المنظومي فـــي تدريس فقه المواريث وأثره في تنمية مهارات التفكير العليا لدي المرحلة الثانوية الأزهرية.

المدخل المنظومي، وتنمية مهارات التفكير العليا:

المدخل المنظومي طريقة مقصودة تمكن من التقدم نحو الأهداف المرجوة من خلال تنظيم محتوى فقه المواريث في مجموعة من المنظومات الرئيسة والفرعية تتضح فيها العلاقات بما يحقق الربط بين ما تعلمه الطالب سابقًا مع ما سوف يتعلمه، وأسلوب وطريقة تدريس تتضمن مجموعة من الخطوات المترابطة والمتشابكة، ويستخدم كل الإمكانيات التي تقدمها التكنولوجيا بما يحقق تنمية مهارات حل المسائل الإرثية، وتنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

تنمية مهارات التفكير العليا:

إذا تمعنا في طرق التدريس القائمة اليوم نجد أنها تركز على المستويات الدنيا للتعلم (التذكر، الحفظ)، وإعطاء معلومات بطريقة غير مترابطة، ونتيجة لهذا التطور الهائل والزخم المعلوماتي الكبير أصبحت أكبر مشكلة تواجه الإنسان صعوبة الانتقاء من هذه المعلومـــات

المتضخمة كمًا وكيفًا، بحيث يكتسبها المتعلم بطريقة متناثرة ترتب داخل بنيته المعرفية بشكل عشوائي فلا يستطيع الطالب ربطها مع ما هو موجود داخل بنيته المعرفية، وبالتالي تكـــون معلومات قليلة الجدوى في حل المشكلات اليومية، كما أنها تتعرض إلى الفقد والنسيان (وليم عبيد وآخرون، ٢٠٠٥: ٣٦٢).

وعليه فإن المدخل المنظومي يسعى إلى التفكير الذي يركز على مضامين علمية مركبة من خلال منظومات متكاملة تتضح فيها كافة العلاقات بين المفاهيم والموضوعات، مما يجعل المتعلم قادراً على إدراك الصورة الكلية لمضامين المنظومات المعروضة، لذا فإنه يركز على الكل المركب الذي يتكون من مجموعة مكوناته فيما بينها علاقات متداخلة تبادلية التأثير وديناميكية في التفاعل (ريحاب أحمد نصر، ٢٠٠٩: ٢٥٣-٢٠٦).

ويظهر ذلك من خلال مهارات التفكير التي تتمثل فيما يلي: (سعيد جابر المنوفي، ٢٠٠٢: ٤٧٦) (عزو عفانه وتيسير نشوان،٢٠٠٤: ٢١٩) (Ben, Z. & Orion, N. 2005: 282)

١) تدريب المتعلم على رؤية واستنتاج أنماط أو تعليمات للسلوك أكثر من رؤية أحداث جزئية.
٢) مهارة تحليل المنظومات الرئيسية إلى منظومات فرعية، أي القدرة على تجزئة المادة المتعلمة وإدراك العلاقات بين هذه الأجزاء.
٣) مهارة النظرة الشمولية للموقف أو للموضوع.
٤) مهارة إعادة تركيب المنظومات من مكوناتها، وتعني القدرة على القيام بتجميع الأجزاء المختلفة من المحتوى في بنية موحدة تجمع هذه الأجزاء.
٥) مهارة إدراك العلاقات داخل المنظومة الواحدة، وبين المنظومة والمنظومات الأخرى.
٦) مهارة تحديد كيفية تأثير العناصر كل منها على الآخر، وتلك المهارة تتمثل في معرفة الخطوات الإجرائية لحل المشكلة قبل الإقدام على حلها.

وعليه فإن الاهتمام بتنمية مهارات التفكير العليا مطلب تربوي حديث فلن يكون للحفظ والتذكر أهميتها الحالية، بل سيتجه الاهتمام إلى العمليات العقلية العليا كالفهم والتطبيق والتحليل والتركيب، وهذا ما يسعى المدخل المنظومي إلى تحقيقه.

ومن خلال مطالعة تصنيفات مهارات التفكير العليا والبحوث والدراسات السابقة التي تم عرضها ومراعاة طبيعة فقه المواريث، توصل الباحث إلى قائمة بمهارات التفكير العليا ' وتتضمن هذه القائمة المهارات الرئيسة التالية:

- مهارة التحليل: وتعني القدرة على تجزئة تركيب الورثة بحيث تتضح العلاقات بينهم، والهدف من التحليل مساعدة المتعلم على أن يرى العلاقات المختلفة التي تربط بين الوارثين والوارثات، وكيف يتصل بعضها ببعض في نسق كلي منظم.
- مهارة التركيب: وتعني القدرة على تجميع الأحوال الخاصة بكل وارث في كل متكامل، والقدرة على التركيب تحتاج إلى تنظيم أصحاب الفروض والعصبات، وتركيبهم مع بعضهم لمعرفة تأثير وتأثر كل منهم بالآخر، بطريقة تؤدي إلى معرفة نصيب كل وارث من التركة.
- مهارة التقويم: وتعني القدرة على إصدار الأحكام في الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة والإجماع؛ لأنه يتضمن استخدام المعلومات، والتطبيق، والتحليل والتركيب قبل أن يمكن إصدار هذه الأحكام.

وبعد بيان الإطار النظري للبحث، أتناول إجراءات البحث على النحو التالي.

إجراءات البحث:

تم بناء أدوات الدراسة الحالية وفق الإجراءات التالية:

أولاً: تنظيم محتوى كتاب (الوجيز في الميراث على المذاهب الأربعة المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوي الأزهري) وفق المدخل المنظومي، وذلك من خلال الخطوات التالية:

١- تحليل موضوعات كتاب الوجيز في الميراث على المذاهب الأربعة المقرر على الصف الثالث الثانوي.

٢- بناء المنظومات الرئيسة والفرعية لمحتوى كتاب الوجيز في فقه المواريث.

٣- إعادة بناء محتوي كتاب في الميراث على المذاهب الأربعة في ضوء المنظومات الرئيسة والفرعية لمحتوى كتاب الوجيز في فقه المواريث بما يحقق تنمية مهارات التفكير العليا.

جدول (١) نتائج ثبات التحليل في محتوى كتاب الوجيز في الميراث على المذاهب الأربعة

م	الموضوعات	المحلل الأول (الباحث)	المحلل الثاني (معلم أول)	متوسط الاتفاق
١.	المبادئ	%٦,٢	%٦,٠٣	%٦,١٢
٢.	أصحاب الفروض	%٣,٧٠	%٣,٧٠	%٣,٧٠
٣.	العصبات	%٢,٤٠	%٢,٤٠	%٢,٤٠
٤.	الحجب	صفر	صفر	صفر
٥.	التأصيل	%٤,٥٠	%٤,٣٤	%٤,٤٢
٦.	مسائل خاصة وتقديرية	%٤,٤١	%٤,٤١	%٤,٤١
٧.	ميراث ذوى الأرحام	%١,١٩	%٢,٣٨	%١,٨
٨.	الوصية الواجبة	صفر	صفر	صفر

يتضح من الجدول السابق أن نتائج معامل ثبات أداة التحليل بلغ (٨٧%) وهي نسبة مرتفعة جدًا، مما يشير إلى ثبات نتائج التحليل.

ثانياً: إعداد قائمة بمهارات التفكير العليا:

لإعداد قائمة بمهارات التفكير العليا تم اتباع الخطوات التالية:

١- **تحديد الهدف من قائمة المهارات:** هدفت هذه القائمة إلى تحديد مجموعة من مهارات التفكير العليا – التحليل والتركيب والتقويم –.

٢- تحديد قائمة بمهارات التفكير العليا: وتم تحقيق ذلك من خلال:

أ. دراسة البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث الحالي.

ب. دراسة الأدبيات ذات الصلة بالبحث الحالي.

ومن خلال مطالعة الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت مهارات التفكير العليا، وفي ضوء الأهداف المحددة لفقه المواريث، وتماشيًا مع طبيعة محتوى فقه المواريث، تم الاقتصار على المهارات الآتية: مهارة التحليل، ومهارة التركيب، مهارة التقويم.

٣- تحليل المهارات الرئيسة إلى مهارات فرعية: وفي هذه الخطوة تم تحليل المهارات الأساسية (التحليل، والتركيب والتقويم) المتضمنة في الموضوعات الخمسة – المنظومات الخمس الرئيسة– إلى مهارات فرعية، وتم صياغتها في عبارات سلوكية واضحة محددة يمكن ملاحظتها وقياسها.

٤- وضع الصورة المبدئية للقائمة، وضبطها: في ضوء تحليل المهارات الأساسية (التحليل، والتركيب والتقويم) المتضمنة في الموضوعات الخمسة تم تحديد (١٠١) مهارة فرعية.

٥- الصورة النهائية للقائمة: أصبحت الصورة النهائية مشتملة على (٣) مهارات أساسية، و (١٠١) مهارة فرعية، موزعة على النحو التالي:

جدول رقم (٢) مهارات التفكير العليا، وعدد المهارات الفرعية

م	المهارات الرئيسة	عدد المهارات الفرعية
١	التحليل	٢٥
٢	التركيب	٣١
٣	التقويم	٤٥

ثالثاً: بناء اختبار لقياس مهارات التفكير العليا:

لإعداد هذا الاختبار تم اتباع الخطوات التالية:

١- **تحديد الهدف من الاختبار**: يستخدم الاختبار لتحديد المستوى التحصيلي للطلاب في مهارات التفكير العليا ويطبق مرتين؛ الأولى قبلية قبل دراسة أفراد العينة بالمدخل المنظومي الذي أعد لتنمية مهارات التفكير العليا في فقه المواريث، والثانية بعد دراسته للبرنامج.

٢- **تحديد المستويات المعرفية أو التحصيلية التي يقيسها الاختبار**: وهذا الاختبار لقياس مهارات التفكير العليا (التحليل والتركيب والتقويم)، ويتكون من (٣٠) مفردة اختبارية.

٣- **تحديد أنواع الأسئلة والمفردات الاختبارية**: تم اختيار الأسئلة الموضوعية لأنها ذات إجابات محددة فلا تخضع لذاتية المعلم في تصحيحها، وبالتالي تكون أكثر صدقاً وثباتاً، وقد اختيرت المفردات من الاختيار من متعدد، وهي تعد أكثر المفردات استخداماً وملاءمةً لقياس مختلف مستويات الأهداف التعليمية وقد تتطلب إجابة واحدة محددة، أو أنسب الاختيارات، أو إجابة مركبة من اثنين أو ثلاثة من الاختيارات، وقد اشتمل الاختبار في صورته النهائية على (٣٠) فقرة من أسئلة الاختيار من متعدد.

٤-**ضبط الاختبار**: **ويشمل**:

صدق الاختبار: "الاختبار الصادق هو الذي يقيس ما وضع لقياسه"

تم استخدام حساب صدق المحكمين: فقد تم عرض الاختبار بصورته الأولية على عدد من المتخصصين والخبراء في مجال تدريس العلوم الشرعية، والمناهج وطرق التدريس، وبناء على آراء المحكمين تم تعديل بعض المفردات، كما تم استبعاد بعضها على النحو التالي:

- تم تعديل الصياغة اللغوية لعدد (٨) مفردات اختبارية.
- تم تعديل المستويات المعرفية لعدد (٧) مفردات اختبارية.

ب- إعداد مواصفات اختبار مهارات التفكير العليا ومهارات حل المسائل الإرثية:

قام الباحث بتوزيع بنود الاختبار على الموضوعات الخمسة- المنظومات الخمس- والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣) مواصفات اختبار مهارات التفكير العليا ومهارات حل المسائل الإرثية

	اسم الموضوع	مهارات التفكير العليا			
		أرقام الأسئلة	تحليل	تركيب	تقويم
	المبادئ والأصول	١، ٢، ٣،٤	٣	٠	١
	أصحاب الفروض	٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٧	٢	٥	٢
	العصبات	١٣، ١٩، ٢٠، ٢١	٢	١	١
	الحجب	١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥	٣	٤	١
	التأصيل والعول والرد والتصحيح	٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠	١	٠	٤
	الإجمالي	٣٠	٣٠		

وتبين أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للاختبار (في حالة حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للاختبار) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥)، (٠,٠١) مما يدل على صدق جميع مفردات اختبار مهارات التفكير العليا التي تم

الإبقاء عليها، وتم حساب معامل (ألفا كرونباخ) لكل مهارة من المهارات الثلاثة كما تم حساب معامل (ألفا كرونباخ) للاختبار ككل وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٤) حساب الثبات الكلي للمهارات الفرعية وللاختبار ككل (ن = ٢٠)

المهارة	التحليل	التركيب	التقويم	الاختبار ككل
معامل ألفا كرونباخ	٠,٨٩٠	٠,٨١٠	٠,٨٦٧	٠,٩٤٥

وقد تم تطبيق الاختبار على أفراد العينة الاستطلاعية (٢٠ طالبًا)، وتم حساب ثبات وصدق الاختبار، وتبين أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للاختبار (في حالة حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للاختبار) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥)، (٠,٠١) مما يدل على صدق جميع مفردات اختبار مهارات التفكير العليا التي تم الإبقاء عليها.

كما تبين أن جميع معاملات الارتباط بين درجة المهارة الفرعية والدرجة الكلية للاختبار مرتفعة ودالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صدق المهارات الفرعية لاختبار مهارات التفكير العليا.

نتائج البحث:

وسوف يتم عرض نتائج البحث وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها من خلال الفروض التالية:

١- عرض ومناقشة النتائج الخاصة بالفرض الأول:

لاختبار صحة الفرض الأول للبحث والذى ينص على أنه "**يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا ككل وعند كل مهارة من مهاراته لصالح طلاب المجموعة التجريبية**" تم حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا ككل وعند كل مهارة من مهاراته، ولقياس حجم تأثير المعالجة التجريبية في اختبار مهارات التفكير، تم حساب حجم التأثير (η^2)، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٥) قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا ككل وعند كل مهارة من مهاراته"، وكذلك حجم التأثير

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	درجات الحرية	حجم الأثر
التحليل	التجريبية	٣٠	٩,٩٧	٠,٩٣	١٢,٦٠٧	٠,٠١	٥٨	٠,٧٣٣
	الضابطة	٣٠	٦,٤٣	١,٢٢				
التركيب	التجريبية	٣٠	٨,٩٧	٠,٧٦	١٠,٣٩٤	٠,٠١	٥٨	٠,٦٥١
	الضابطة	٣٠	٦,١٧	١,٢٦				
التقويم	التجريبية	٣٠	٨,٠٠	١,١٧	٧,٨٨٧	٠,٠١	٥٨	٠,٥١٧
	الضابطة	٣٠	٤,٧٠	١,٩٧				
الاختبار ككل	التجريبية	٣٠	٢٦,٩٣	١,٢٠	١٤,٦١١	٠,٠١	٥٨	٠,٧٨٦
	الضابطة	٣٠	١٧,٣٠	٣,٠١				

يتضح من الجدول السابق:

-وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا ككل وعند كل مهارة من مهاراته ، لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، وهذا يشير إلى قبول الفرض الأول.

-أن حجم تأثير المعالجة التجريبية (η^2) على اختبار مهارات التفكير العليا ككل وعند كل مهارة من مهاراته قد تراوحت بين (٠,٥١٧ – ٠,٧٨٦)، وهي قيمة كبيرة ومناسبة، وهذا يدل على أن نسبة كبيرة من الفروق تعزى إلى المعالجة التجريبية، مما يدل على فاعلية المعالجة التجريبية في اختبار مهارات التفكير العليا ككل وعند كل مهارة من مهاراته.

٢- عرض ومناقشة النتائج الخاصة بالفرض الثاني:

لاختبار صحة الفرض الثاني للدراسة والذى ينص على أنه "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العليا ككل وعند كل مهارة من مهاراته

لصالح التطبيق البعـدي" تم حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجـات طـلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العليا ككل وعنـد كل مهارة من مهاراته، ولقياس حجم تأثير المعالجة التجريبية في الاختبار التحـصيلي، تـم حساب حجم التأثير (η^2)، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٦): قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات التفكير العليا ككل وعند كل مهارة من مهاراته ، وكذلك حجم التأثير

المستوى	التطبيق	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	درجات الحرية	حجم الأثر
التحليل	القبلي	٣٠	٤,٩٣	٢,٢١	١١,٩٢٦	٠,٠١	٢٩	٠,٨٣١
	البعدي	٣٠	٩,٩٧	٠,٩٣				
التركيب	القبلي	٣٠	٣,٥٣	١,٣٥	١١,٨٢٢	٠,٠١	٢٩	٠,٨٢٨
	البعدي	٣٠	٨,٩٧	٠,٧٦				
التقويم	القبلي	٣٠	٢,٣٧	١,٠٠	٢٢,٨٣١	٠,٠١	٢٩	٠,٩٤٧
	البعدي	٣٠	٨,٠٠	١,١٧				
الاختبار ككل	القبلي	٣٠	١٠,٨٣	٣,٩٥	٢٢,٤٦٩	٠,٠١	٢٩	٠,٩٤٦
	البعدي	٣٠	٢٦,٩٣	١,٢٠				

يتضح من الجدول السابق:

- وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العليا ككل وعند كل مهارة من مهاراته لصالح التطبيق البعدي، وهذا يشير إلى قبول الفرض الثاني.
- أن حجم تأثير المعالجة التجريبية (η^2) على الاختبار التحصيلي ككل وفى كل مستوى فرعى من مستوياته قد تراوحت بين (٠,٨٣١ – ٠,٩٤٧)، وهي قيمة كبيرة ومناسبة، وهذا يدل على أن نسبة كبيرة من الفروق تعزى إلى المعالجة التجريبية، مما يدل على فاعلية المعالجة التجريبية في اختبار مهارات التفكير العليا ككل وعند كل مهارة من مهاراته.

وبذلك تم التحقق من صحة الفرض الأول والثاني، واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (فريد بن سعد الغامدي، ٢٠٠٩م): التي تناولت أثر استخدام المدخل المنظومي في تدريس الفقه على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس مكة، ودراسة (اسلام طارق الرملي، ٢٠١١م): التي تناولت أثر توظيف المدخل المنظومي في تنمية المفاهيم الفقهية والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف الحادي عشر.

واختلفت الدراسة الحالية عنهما حيث إنها استخدمت المدخل المنظومي في تدريس فقه المواريث وأثره في تنمية مهارات التفكير العليا.

توصيات البحث:

في ضوء ما أسفرت عنه النتائج يوصى الباحث بما يلي:

- ضرورة اهتمام مخططي ومطوري المناهج بتوظيف المدخل المنظومي في تدريس الفقه بالمعاهد الأزهرية، لما له من فاعلية في تنمية مهارات التفكير العليا.
- ضرورة عقد دورات تدريبية لتعريف المعلمين بنماذج التدريس الحديثة، التي قد تسهم في تنمية مهارات التفكير العليا لدي الطلاب.
- ضرورة الاهتمام بالتعلم المدمج وفق منهجية منظمة من شأنها إعادة تنظيم محتوي العلوم الشرعية بما يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

مقترحات البحث:

انطلاقاً من إجراءات البحث الحالي، والنتائج التي تم التوصل إليها، يُمكِن اقتراح إجراء بحوث ودراسات حول ما يلى :

- فاعلية المدخل المنظومي في تدريس مادة التوحيد والعقيدة لتنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الثاني الثانوي.
- برنامج قائم على الوسائط المتعددة لتنمية مهارات التفكير العليا في تدريس العلوم الشرعية لدى معلمي العلوم الشرعية بالمعاهد الأزهرية.
- أثر استخدام المدخل المنظومي في تدريس مصطلح الحديث لدى طلاب الصف الأول الثانوي لتنمية مهارات التفكير العليا والاتجاه نحو المادة.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

- القرآن الكريم.
- ابن عابدين (٢٠٠٠م): حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر.
- ابن ماجة، محمد بن يزيد بن ماجة الربعي القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى٢٠٠٩م.
- ابن منظور (د.ت): لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، القاهرة: دار المعارف.
- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ): المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١١ – ١٩٩٠).
- أحمد محمد الرقب (٢٠٠٩): آيات الميراث في القرآن الكريم – دراسة بينية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الخامس، العدد الثالث.
- الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية (٢٠١٩/٢٠٢٠): خطة ومنهج الدراسة للمرحلة الثانوية.
- إسلام طارق عبد الرحمن الرملي (٢٠١١): " أثر توظيف المدخل المنظومي في تنمية المفاهيم الفقهية والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف الحادي عشر في محافظة غزة"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- أفنان نظير دروزة (٢٠٠٠): النظرية في التدريس وترجمتها علميًا، الأردن: عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- رضا أحمد حافظ الأدغم (٢٠٠٢)، فاعلية تنظيم محتوي مادة المواريث وفق النظرية التوسعية في التحصيل الأكاديمي والاحتفاظ للطلاب المعلمين بشعبة الدراسات الإسلامية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية جامعة المنصورة.

- ريحاب أحمد نصر (٢٠٠٩): فعالية استخدام المدخل المنظومي للتغلب على صعوبات تعلم مادة العلوم وتنمية التفكير المنظومي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، المؤتمر العلمي الثالث عشر، التربية العلمية المعلم والمنهج والكتاب دعوة للمراجعة، الجمعية المصرية للتربية العلمية، القاهرة، مصر، ٣-٤ أغسطس، ص ص ٢٥٣- ٣٠٦.
- سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م): الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، الطبعة: الأولى.
- سعيد جابر المنوفي (٢٠٠٢): فعالية المدخل المنظومي في تدريس حساب المثلثات وأثره على التفكير المنظومي لدى طلاب المرحلة الثانوية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر الرابع عشر، مناهج التعليم في ضوء مفهوم الأداء، المجلد (٢)، دار الضيافة بجامعة عين شمس: القاهرة، في الفترة من ٢٤-٢٥ يوليو، ٤٦١-٤٩٦.
- السيد سعيد السيد متولي (٢٠١٢):"فاعلية استراتيجية المنظمات المتقدمة في اكتساب المفاهيم الفقهية لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية"، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة بنها.
- صبحي حمدان أبو جلالة (٢٠١٢): تنمية مهارات التفكير العليا والتفكير الإبداعي، مجلة التربية، جامعة قطر، مجلد (٤١)، عدد (١٨١)، ص ص ١٦٥- ١٩٤.
- صلاح الدين عرفة محمود (٢٠٠٦): تفكير بلا حدود رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه، الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- عادل طه أمين بكري (٢٠٠٩):"فاعلية استخدام الوسائط المتعددة في تدريس مادة الفقه للصف الأول الإعدادي الأزهري والتعرف على أثرها في اكتساب المفاهيم الفقهية"، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية بشبين الكوم، جامعة المنوفية.
- عبد الله علي إبراهيم (٢٠٠٦): فاعلية استخدام شبكات التفكير البصري في العلوم لتنمية مستويات جانييه المعرفية ومهارات التفكير البصري لدى طلاب المرحلة المتوسطة، المؤتمر العلمي العاشر، التربية العلمية تحديات الحاضر ورؤى المستقبل، المجلد الأول، الجمعية المصرية للتربية العلمية، كلية التربية، جامعة عين شمس،٣٠ يوليو - ١ أغسطس، ص ص ٧٣- ١٥٣.

- عبد اللطيف فايز دريان (٢٠٠٦): فقه المواريث في المذاهب الإسلامية والقوانين العربية، لبنان، بيروت: دار النهضة العربية.
- عزو عفانة، وتيسير نشوان (٢٠٠٤): أثر استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الرياضيات على تنمية التفكير المنظومي لدى طلبة الصف الثاني الأساسي بغزة. الجمعية المصرية للتربية العلمية، المؤتمر العلمي الثامن الأبعاد الغائبة في مناهج العلوم بالوطن العربي، المجلد ١، ٢٥-٢٨ الإسماعيلية، ٢١٣-٢٣٩.
- فايزة السيد محمد، وآخرون (٢٠٠٥): فعالية التدريس المنظومي في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي، المؤتمر العلمي الخامس حول المدخل المنظومي في التدريس والتعلم نحو تطوير منظومة التعليم في الوطن العربي، مركز تطوير تدريس العلوم، جامعة عين شمس، ١٦- ١٧ أبريل، ص ص ٣٨٢- ٣٨٥.
- محمد بن علي بن محمد الحِصْني المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م): الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- محمد صالح خطاب (٢٠٠٤): استخدام أسئلة عمليات التفكير العليا في التعلم الصفي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ندي محمود الخضري (٢٠٠٩): " أثر برنامج محسوب يوظف استراتيجية Seven Es البنائية في تنمية مهارات التفكير العليا لمادة التكنولوجيا لدى طالبات الصف السابع الأساسي بغزة"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Ben, Z& .Orion, N. (2005). The development of Systemthinking Skills in the contact of earth System education. Website :ww.probsolv.com.
- Coffman, D. M. (2013). Thinking about Thinking: An Exploration ofPreservice Teachers' Views about Higher Order Thinking Skills. Unpublished Doctoral Dissertation, Faculty of the University ofKansas: United States.
- Jones, M. G. and Harmon, Stephen W. (2001): Integration Internet – Based Learning in an Educational System: A Systemic Approach, Annual Proceedings of Selected Research and Development and Practice Papers Presented at the National Convention of the

Association for Educational Communications and Technology, 24th, Atlanta, GA, November, 8 – 12.

- Long M. J. (1996). Systemic Reform: A new montra for professional development mathematics teacher Vol. 89, No. 71.
- Marzano, R. J. & Kendall, J. S. (2007). The New Taxonomy Educational Objectives, Second Edition, California: Corwin press.
- Meskahi, A. (2002): Systemic Approach in Teaching Grammar to Adult Learners,
- Paper Presented at the International Conference of Bilkint University School of English language, Ankara, Turkeys, January 24- 26.
- Saido, G.M., Siraj, S, Bin Norden, A.&A1-Amedy, OS. (2015) Higher-Order Thinking Skills among Secondary School Students in Science Learning. The Malaysian Online Journal of Educational Science .3(3), 13-20.